مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 28، جانفي 2021، ص - ص: 949 – 960
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

المجموعات العسكرية غير النظامية الداعمة للجيش التونسي (1574-1831م)

طالب دكتوراه محمد العايبي* **د/ موسى بن موسى**
جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
مخبر الانتماء: البحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر
mlaibi1@gmail.com aboutahab@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/05/24 **تاريخ القبول: 2020/12/19**

الملخص:
إن وجود المجموعات العسكرية غير النظامية في تونس كان سابقا للوجود العثماني بها، حيث عرفت بعض من المجموعات منذ العهد الحفصي، وقد شاركت هذه المجموعات أيضا في ضم تونس إلى الدولة العثمانية وقامت بدور بارز في هذا الإطار، وبعد تأسيس النواة الأولى للجيش العثماني في تونس تمت الاستعانة ببعض المجموعات العسكرية على غرار زواوة وغيرها لدعم هذا الجيش حديث النشأة، وساهمت هذه المجموعات بدور كبير في بناء الدولة والمجال في تونس خاصة في فترة حكم البايات المراديين ثم الحسينيين، ولم يتم الاستغناء عن دعم هذه المجموعات في بداية تشكيل الجيش النظامي لمكانتهم في السابقة في الحروب وبسط النظام والسلطة، ولكن بتطور الجيش النظامي خاصة في عهد الإصلاح ومحاولة الاقتداء بالنموذج الأوربي في تنظيم الجيش، تم التخلي تدريجيا عن هذه المجموعات العسكرية التي لعبت دورا كبيرا في كل المحطات التاريخية في تاريخ الجيش التونسي خاصة وفي الأيالة على العموم.
الكلمات الدلالية: المجموعات العسكرية؛ الجيش النظامي؛ تونس؛ الأيالة؛ زواوة؛ الصبايحية.

Abstract:
The presence of irregular military groups in Tunisia was a precursor to the Ottoman presence in them, as some groups have known since the Hafsid era, and these groups also participated in the annexation of Tunisia to the Ottoman Empire and played a prominent role in this framework, and after the establishment of the first nucleus of the Ottoman army in Tunisia, it took place The use of some military groups, such as Zwawa and others, to support this nascent army, and these groups played a major role in building the country and the field in Tunisia, especially in the period of the rule of the Moradians then the Husaynids, In the wars and the spread of order and authority, but with the development of the regular army, especially during the era of reform and the attempt to emulate the European model in organizing the army, these military groups that played a major role in all historical stations in the history of the Tunisian army in particular and in de-recognition in général were gradually abandoned.
Keywords: military groups; regular army; Tunisia; Ayalah; Zwawa; Al-Sabehia.

* المؤلف المرسل.

المقدمة:

إن إلحاق تونس بالدولة العثمانية جاء لاستكمال ما بدأته الدولة العلية العثمانية بمشروعها الكبير لبسط نفوذها على منطقة المغرب العربي بدءا بجزائر بني مزغنة، ثم طرابلس الغرب، كما جاء إلحاق تونس أيضا كرد فعل قوي على هزيمتها في معركة ليبانتو 1571م، لكون الدولة العثمانية تقوم أساسا على القوة العسكرية والجيش الانكشاري، فإن أول ما بادرت به السلطة العثمانية في تونس، هو وضع لبنة لتكوين جيش يقوم على المحافظة على بقاء الأيالة الجديدة تحت سلطتها، وصد الهجمات الأوربية المحتملة عليها إضافة إلى بسط النظام داخل البلاد، وبالنظر إلى قلة عدد الحامية التي تركها العثمانيون توجب عليهم الاستعانة بمجموعات عسكرية غير نظامية لدعم الجيش الحديث النشأة، وقد تعددت هذه المجموعات وكان لكل منها تركيبتها البشرية وتنظيمها الخاص، وطبيعة علاقتها بالسلطة إضافة إلى الامتيازات التي تحظى بها، فما هي ابرز مهام هذه المجموعات العسكرية؟ وكيف تطورت تركيبتها البشرية وتنظيمها الخاص تبعا لتطور النظام السياسي والعسكري للأيالة؟

I - عسكر زواوة:

هم أفراد من القبائل يسكنون شمال إيالة الجزائر، كانوا يجندون في حالات الحرب في كل من الجزائر وتونس، ويعود تاريخ انضمامهم إلى الجيوش بالمنطقة إلى عهد الدولة الحفصية، وبعد زوالها ودخول العثمانيين إلى تونس أعلنوا ولاءهم للحكام الجدد، وتم قبولهم في الحامية العثمانية في تونس سنة 1574م، لكن في رتبة أدنى من الأتراك، وكانوا يعاملون معاملة المرتزقة المأجورين[1].

يذكر ريمون دريفه " Raymond drevet "، وهو رائد في الجيش الفرنسي، الذي فرض الحماية على تونس :« أن عسكر زواوة هم أمازيغ تعود أصولهم إلى منطقة القبائل الكبرى بالجزائر قدموا إلى تونس مع جيش علي باشا سنة 1570م، ثم استوطنوا بها وشكلوا سلالة خاصة بهم[2] »، غير أن هناك من ينسب أصولهم إلى جبال زواوة على الحدود التونسية الجزائرية[3]، والراجح هو أن أصولهم تعود إلى منطقة القبائل الجزائرية وهو ماذهبت إليه أغلب المصادر والمراجع على غرار الغبريني وابن خلدون وغيرهم من المعاصرين[4].

1- المهام الموكلة إليهم:

أ - مساندة الجيش النظامي: خلال العهد الحسيني أصبحت زواوة من أهم المجموعات التي يعتمد عليها البايات في حروبهم الداخلية والخارجية، حيث استخدمهم حمودة باشا الحسيني مطلع القرن 19م في الحرب مع الأيالة الجزائرية سنة 1807م، فبرز دورهم في تحقيق الانتصار، ثم استعان بهم لاحقا لإخماد ثورة العساكر الأتراك سنة 1811م[5]، كما استخدمهم خليفته محمود باي[6] للقضاء على ثورة الجنود سنة 1816م[7].

أما الدور الأكثر فاعلية فقد كان في إخمادهم لثورة سنة 1864م[8] بقيادة علي بن غذاهم[9]، التي كادت أن تقضي على الحكم الحسيني، خاصة بعد عصيان الفرق النظامية من أبناء الساحل لأوامر الحكومة ورفضهم محاربة الثوار[10]، وقد ذكر عدد من المؤرخين أن تعداد الجيش النظامي في هذه الفترة لم يتجاوز 1500 فردا، مما جعل محمد الصادق باي[11] يستنجد بالمجموعات العسكرية غير النظامية، وأهمها زواوة[12].

ب- الحراسة: كانت أهم المهام الموكلة إلى أفراد هذه المجموعة تتمثل في حراسة أبراج العسة في المدن الكبرى بما فيها الأسوار والأبواب[13]، كما تم تكليفهم بحراسة الأبراج الهامة التي كانت من مهام الأتراك سابقا ولكثرة تمرداتهم قام الباي بتعويضهم بعسكر زواوة[14].

جـ-المشاركة في المحلة:

المحلة هي معسكرات متحركة تجوب الأقاليم بصفة دورية من اجل فرض حكم السلطة، وجباية الضرائب التي سمحت للبايات المراديين ومن بعدهم الحسينيين، أن يفرضوا أنفسهم على الباشوات الذين يمثلون الدولة العثمانية[15]، يقود الباي المحلة مرتين في السنة، الأولى في الربيع إلى وسط البلاد، والثانية في الخريف إلى شمالها[16]، وتخرج محلة عسكر زواوة قبل محلة الأتراك (المحلة الرسمية) لتمهيد الطريق لها، وإزالة العوائق المختلفة[17].

د- النوبة: تتمثل النوبة في التداول على حراسة الحاميات المنتشرة في مختلف مناطق الأيالة الساحلية والداخلية، وقد كانت قبائل زواوة من أهم المجموعات العسكرية المكلفة بمهمة النوبة لمدة شهرين في السنة[18].

2- تنظيم هذه الفرقة: تمَّ تنظيم هذه المجموعات على غرار عسكر الانكشارية، حيث كان لهم مجلس يشرف على تنظيمهم ويقوم بالتنسيق بينهم وبين البايات، وقد كان عدد أعضاء هذا المجلس 6 شيوخ خلال النصف الثاني من القرن 18م[19].

3- تعدادهم: قُدر عدد عسكر زواوة في تونس نهاية القرن 17م، وبداية القرن 18م بين 10 آلاف و20 ألف جنديا، وأصبح للعديد منهم ذرية سلكوا مسلك آبائهم في خدمة الجيش، خاصة في عهد البايات [20]، وقد ارتفع عددهم في بداية سنة 1802م ليصل حوالي 14 ألف رجلا، وهو يفوق بكثير عدد جنود الجيش الرسمي من الأتراك والمماليك وغيرهم[21]، لكن عددهم تضاءل بعد تأسيس الجيش النظامي، أي بعد سنة 1837م ليصل في عهد الصادق باي إلى 2000 فردا فقط[22].

4- رتبهم العسكرية: يتدرج عسكر زواوة في الرتب تصاعديا على النحو التالي[23]: (جندي، شاوش، اوداباشي، بلوك باشي، كاهية، آغا).

5- رواتبهم: يتقاضى جنود زواوة جراية (راتبا) أقل من الجنود الأتراك[24]، ويلخص حالهم في تلك الفترة مثل شعبي مازال يتردد في تونس هو: "كِيفْ عسكر زواوة مقَدْمين في الشقاء موخْرين في الراتب"[25]، ويفيد الكاتب الفرنسي De chateaubriand أن مجموع عسكر زواوة الذين يتقاضون راتبا يتراوح بين 2000 و 2500 فردا بينما يصل العدد الإجمالي لأفراد هذه الفرقة إلى 20 ألفا، ويستفيد باقي أفراد المجموعة من امتيازات مختلفة عند الاستعانة بهم في الظروف غير العادية[26]، وكان جنود هذه الفرقة يتقاضون راتبا يوميا قدره فلسين خلال فترة حكم حسين باي (1824-1835م)[27].

6- مكانتهم في الجيش والمجتمع: رغم أنهم كانوا مدربين على استعمال الأسلحة وتنظيمهم يحاكي تنظيم الجنود الأتراك، لكنهم كانوا أقل منهم قيمة في سلم الرتب العسكرية، وذات الأمر عند الأهالي حيث كانوا أقل هيبة وكانوا ينعتونهم بصفات دنيئة كوصفهم " بالمغندفين" بمعنى الأغبياء أو قليلي الفهم[28].

II - عسكر زمالة:

كانت هذه القوة العسكرية تتألف من رجال القبائل التونسية، قام بتأسيسها الداي احمد خوجة (1637 – 1647م) والهدف من ذلك ردع القبائل المتمردة عن سلطة الدايات وكبح جماحهم، حيث اعتادوا التمرد مرارا وتكرارا على السلطة القائمة[29].

III- عسكر الصبايحية:

هو فيلق من الفرسان تأسس مطلع القرن 17م، ويتكون من أفراد من قبيلة زواوة والأهالي التونسيين، وكان عددهم آنذاك يناهز 600 فارس يرأسهم آغا خاص بهم، واستمر وجود هذا الفيلق في خدمة السلطة القائمة إلى القرن 19م عند تشكيل الجيش النظامي في تونس[30].

يعود أصل الكلمة إلى اللغة التركية، وتعني فرقة الفرسان، وتم اقتباس تشكيلتها وتنظيمها العسكري في تونس من الجيش العثماني[31]، حيث بلغ عددهم خلال القرن 18م في عموم السلطنة 40 ألف صبايحي (فارس)، موزعين على الولايات العثمانية ومنها تونس[32]، وتعود أصول هؤلاء الجند إلى السكان المحليين من أبناء القرى والقبائل، وتألفت كل مجموعة من 500 فارس، ثم تمَّ إضافة فرقة أخرى من الصبايحية الأتراك وأصبح عددهم 5 فرق[33]، هذه الفرقة كان لها ديوان خاص بها نظرا لمكانتها إلى أن قام احمد باي[34] بحله سنة 1839م[35]، وقد ارتقى بعض قادة الصبايحية الأتراك في المراتب إلى أن وصلوا إلى رتبة باي، مثل حسين بن علي تركي مؤسس الأسرة الحسينية، التي حكمت تونس أزيد من 250 سنة[36].

1- مهامهم:

أ- مساندة الجيش: كانت فرقتا الصبايحية الأتراك والصبايحية العرب تشتركان في خوض المعارك وإخماد الثورات، جاء في الكتاب الباشي مشاركتهما في وأد ثورة الجمّال سنة 1759م كمايلي : « ...فأمر بانتقاء مائتي رجل من العسكر واركبهم الإبل وبعث معهم حسين التمتام آغا الصبايحية الترك في خيله، وطائفة كبيرة من صبايحية العرب وأمّر الحاج علي على جميعهم... » [37].

ب-استخلاص الضرائب عنوة: يقوم فرسان الصبايحية إضافة إلى مهامهم الحربية بمساعدة القياد على فرض الأمن واستخلاص الضرائب بالقوة[38]، حيث يذكر المؤرخ Jean Marie Antoine Louis de Lanessan كيفية الاستخلاص بقوله : « ... في بعض الأحيان يمنح الأهالي يومين أو ثلاثة أيام فقط من أجل الدفع، بعد انقضائها يشرع القايد في قمع أولئك الذين لم ينصاعوا للأمر، حيث يرسل أحد الصبايحية، الذي يستقر في منزل الجانح، ويتوجب عليه إطعام الصبايحي وحصانه، حتى يتم دفع المجبى بالكامل، بالإضافة إلى دفع 15 بياستر[39] وهي التكاليف الناجمة عن إرسال الصبايحي إليه »[40].

جـ- مهام أخرى:

- قام حمودة باشا المرادي[41] بإرسال ثلاث مجموعات منهم إلى كل من تونس وباجة والكاف، ثم أرسل لاحقا مجموعة أخرى إلى القيروان[42]، وأضاف لهم مجموعات من الفرسان من أبناء القبائل الجبلية لتوسيع مجال سلطة الباي وتأمين الطرق وفرض الاستقرار[43].

- قامت هذه الفرقة أيضا بدور الشرطة في الساحات العامة في المدن التي تم إرسالهم إليها[44].

2- **تعدادهم:** تشير بعض المصادر أن عدد عناصر هذه الفرقة سنة 1614م بلغ حوالي 600 فارس في مدينة تونس[45]، ووصل عددهم لاحقا في عهد حمودة باشا المرادي إلى 2000 فارس[46]، ثم تضاعف عددهم في العهد الحسيني ليصل إلى 4000 صبايحي في عهد محمد الصادق باي[47].

IV- المماليك:

كان هؤلاء العساكر مقربين من الباي ويحظون بمعاملة خاصة منه، وهم في اغلبهم من أصول شركسية أو جورجية أو من بلدان أوربية أخرى، ويعتبرون من الأرقاء البيض[48]، عمل حمودة باشا الحسيني[49] على عزل المماليك عن المجتمع التونسي، بل ذهب أكثر من ذلك، حيث منعهم من التكلم باللغة

العربية زيادة في عزلتهم عن الأهالي، فيكون ولاؤهم أولا وأخيرا للباي، ويكونون مدينين له بمنحهم حريتهم وتعليمهم في قصوره، وكذا ترقيتهم في الرتب العسكرية[50].

1- مهامهم:

أ- المهام السامية: الفئة الأولى هي فئة المماليك الذين اعتنقوا الدين الإسلامي منذ صغرهم، ونشؤوا في قصور الباي. وفي كبرهم تسند إليهم بعض المهام الهامة مثل: وزير أو آغا أو خزندار أو حاجب الباي أو مسؤول على خيول الباي، وأفراد عائلته ويعرفون بمماليك السرايا[51]، يقول الفونسو روسو في هذا الصدد: « ... ورأينا كيف دفع عدد كبير من خدام هذه الأسرة (الحسينية) المخلصين وفي عدداهم مريان النبوليطاني[52] حياتهم ثمنا لولائهم لها وسبق لنا عند حديثنا عن هذا العلج الذي كان مجرد مملوك أسير ثم أصبح وزيرا يشار له بالبنان ...»[53].

ب- الحراسة: هذه المهمة من اختصاص الفئة الثانية من المماليك، وهم الذين اعتنقوا الإسلام في كبرهم، حيث يتم تكليفهم بمهام خارج القصور مثل حراسة البوابات المتعددة أو الحراسة الشخصية للأمراء وغيرها من المهام[54].

جـ- حراسة الباي: هي من أبرز مهامهم، حيث يعمل غالبيتهم في الحراسة الشخصية للباي، وقد كانوا موزعين على 4 فرق تضم كل منها 25 فردا[55].

د- مهام أخرى: من مهام المماليك أيضا انهم كانوا فنيين في مجالات الخبرة العسكرية والملاحة وصنع الأسلحة النارية الثقيلة[56].

2- تراجع مكانتهم: مافتئت مزاياهم هذه أن اندثرت لصالح أبناء البلاد بعد حادثة ضرب الباي حسين لبعض قادتهم سنة 1832م، لإخلالهم بمهامهم في الحراسة، وفي ذلك يقول ابن أبي الضياف : «... ولم تكن يومئذ عسة عسكرية على الملك، وقال آخرون : " نحن خاصة الملك، وصغيرنا له اعتبار، لا يخدم الكبير إلا برضاه، لا بالغصب، ولابد من خدمة مأجورين للصراية. "، ولما بلغ الباي هذا الكلام، جنح إليه ضرورة، لأن المملوك إذا لم يرد الخدمة ويطلب حريته، تحميه قنصلاتو الانقليز أو الفرنسيس، حب الباي أو كره، فعند ذلك آجر الباي أناسا من أبناء المملكة الذين لا مهرب لهم منها إلا إليها وقتئذ، واستخدمهم بالصراية»[57].

V- الحوانب:

تأسست هذه الفرقة العسكرية على يد الداي محمد طاباق (1677- 1682م) سنة 1677م، وقد كان الحوانب مقسمين إلى وجقين : الوجق الأول يتكون من الأتراك يضم 200 حامبة، والوجق الثاني من العرب ويضم 400 حامبة وقائد الفرقة يسمى باش حامبة[58].

1- مهامهم:

أ- الحراسة: اختار الداي محمد طاباق عند تأسيسه للفرقة 400 عسكري من الحوانب لغاية تولي حراسة القصبة والحراسة الشخصية للبايات والأمراء وقصورهم[59].

ب- مهام أخرى:

- تحصيل الضرائب بالقوة وغيرها من بعض القبائل المتلكئة في الدفع[60].

- قيامهم بدور الشرطة في المدن والضواحي المتاخمة لها، ويتـم تكليفهم أحيانا بتوصيل رسائل البـاي إلى أصحابها ومرافقته في الحل والترحال[61]، ويُشبه المؤرخ جان هنري دونانت Jean Henri Dunant مهامهم هذه بدور الدرك في الدول الأوربية[62].

- يُناط بهم كذلك مساعدة أعوان الدولة على فرض الأوامر والقوانين، وتطبيق الأوامر التي يصدرها القضاة[63].

- يشرفون على سير أعمال المحكمة ويقومون أيضا بدور الوسيط بين الباي والمشتكين، كما أن الباش حامبة يقوم بالنظر في بعض القضايا التي لا تستدعي تدخل الباي، ويشرف على تنفيذ الأحكام فيها[64].

VI- قبائل المخزن:

لقد وجدت قبائل المخزن في كل مراحل تاريخ الأيالة حيث استعملتها السلطة في كثير من أزماتها، مستغلة روح الاستقلال والحرية التي يتمتع بها سكان البلاد خلال تاريخهم الطويل، واستفادت من هذه الخاصية كذلك لصد الغزو الأجنبي لبلادهم[65].

ظهرت هذه القبائل في الفترة التي تلت سقوط دولة الموحدين في بلاد المغرب وحافظ العثمانيون على وجودها مستفيدين من خدماتها، وقاموا بمنحها صلاحيات واسعة وتتشكل أساسا من مجموعة من الفرسان الذين يعرفون بالمزارقية في تونس، ويشاركون باستمرار في المحلات الفصلية مقابل امتيازات مختلفة وإعفاءات ضريبية[66].

تتشكل قبائل المخزن من الحوانب والصبايحية والمزارقية وجميع هذه الفرق من الخيالة، الذين يتم انتدابهم من كل القبائل التونسية ويخضعون قبل انتدابهم إلى اختبارا لإثبات مدى كفاءتهم يشرف عليه الباي بنفسه[67]، وقد كان للمراديين دور في إحياء هذه الفرقة العسكرية، كما استعملها الحسينيون بصفة كبيرة لأن هذه القبائل كانت أكثر اتصالا بالمجتمعات القبلية ولهم القدرة على التعامل معها[68]، وتطورت قبائل المخزن في تونس وأصبحت مشابهة في تركيبتها نظيرتها في أيالة الجزائر وكانت تتكون من المجموعات التالية :

- قبائل زواوة القادمين من بلاد القبائل الجزائرية
- الوسلاتية وهم السكان المجاورون لجبل وسلات[69] وهم أحفاد الوسلاتيين الذين نكل بهم الباي علي بن حسين سنة 1762م، ولم يستطع البايات بعده تفريقهم واختاروا لاحقا أن يكونوا من المخازنية[70].
- الصبايحية ويتم اختيارهم من بين أفراد القبائل الموالية للسلطة ويتمتعون بامتيازات متعددة.
- السفراء وهم من الصبايحية المقربين من الباي ويتم اختيارهم بعناية كبيرة لقربهم منه
- عدد من الفرسان الأشداء من القبائل الموالية وبالأخص قبيلة دريد[71].

VII-المجموعات العسكرية غير القارة (المؤقتة):

إضافة للمجموعات العسكرية القارة سابقة الذكر وجدت مجموعات أخرى غير قارة أو مؤقتة، تنظم إلى الجيش الانكشاري والمجموعات الداعمة له في أوقات الحروب أو التمردات أو الثورات وغيرها ومن بينها:

1- المزارقية: أصل الكلمة من المزراق وهو السهم أو الرمح، وينتمي أفراد هذه المجموعة إلى سكان البلاد المحليين، حيث يتم اختيارهم حسب كفاءتهم وقدراتهم، وبعد قبولهم يتم تسجيل أسمائهم في دفتر خاص بهم، ويتم استدعاء المسجلين في حالة الحرب[72]، كان عدد المزارقية في كل قبيلة يتناسب مع عدد أفرادها، ولكل مجموعة قائد يشرف عليها ويتفقد أفرادها غالبا في فصل الشتاء للتأكد من جاهزيتهم للقتال[73]، ويذكرهم المؤرخ التونسي المنصف الفخفاخ باسم الجيوش حيث يقول: «المزارقية هي جيوش مكونة من مختلف عروش البلاد، وتتألف من مجموعات تحتوي بين 3 و 15 فردا، ويستخدم الباي هذه الجيوش لأغراض شتى»[74]، وأضاف أن الدفاتر الأرشيفية خصت بالذكر مزارقية الطرابلسية ومزارقية

دريد فقط[75]، لكن هذا الحصر في الدفاتر لا ينطبق على الواقع، حيث تفيد بعض المراجع أن أفراد هذه الفرقة كانوا موزعين على قبائل تونسية أخرى مثل جلاص والهمامة والمثاليث والوراغمة على وجه الخصوص[76].

كان لحمودة باشا المرادي المبادرة في إعادة بعث هذه الفرقة التي كانت موجودة إبان العهد الحفصي، وكانت تحظى مقابل خدماتها للسلطة بإعفاءات ضريبية[77].

تعدادهم: لم يكن للمزارقية عدد ثابت بحكم طبيعة علاقتهم المؤقتة مع الجيش، لكن عددهم كان يتراوح بين 7 و 8 آلاف فارس، ويزيدون عن ذلك أحيانا، بحسب ولاءات القبائل للسلطة في تونس[78]، يذكر المؤرخ Dunant المزارقية باسم الأعراب وأن عددهم في عهد حمودة باشا الحسيني وصل إلى 10 آلاف فرد[79].

مهامهم:

- يقومون بمرافقة المحلة.
- مساندة الجيش في حالة الحرب وبعد نهايتها يعودون إلى أعمالهم المعتادة[80].
- مساعدة الدولة في جباية الضرائب
- المحافظة على النظام العام في عموم الأيالة[81].

VIII- الجيش الاحتياطي:

الجيش الاحتياطي اللفوند (levend): هو اسم أطلق على ملاح السفينة أو ربانها، كما أطلق على فئة من العساكر البرية الخيالة المتعودة على التحمل والمشقة، والتي كانت موجودة في عهد السلطان محمد الفاتح[82].

هذا الجيش ذو صفة مؤقتة، حيث أن الدولة العثمانية تقوم بتجنيد مرتزقة في حالات الضرورة وتسدد رواتبهم بصفة يومية، وتم العمل بهذا النظام في أيالة تونس مع بداية الوجود العثماني[83]، ويتم تجنيدهم في المحافظات العثمانية من قبل ضباط الإنكشارية المرسلين من تونس، حيث يتم تنظيم المجندين في مجموعات من خمسين إلى مائة رجل. وكان هؤلاء الرجال لجميع الأغراض العملية. وهم عبارة عن مرتزقة من أبناء الأناضول وبعض أبناء الأهالي[84]، وكان غالبيتهم من الفلاحين الفقراء الذين لم يسبق لهم خوض المعارك ولا دراية لهم باستعمال الأسلحة، كما أنهم لا يلتزمون بالنظام والخطط الحربية [85].

انقسم هذا الجيش الاحتياطي إلى قسمين :

أ- دينيز لوند (Deniz Levend): وهم مشاة البحرية المدربون على الحروب في البحار، وعند الاستعانة بهم لا يشترط اعتناقهم للإسلام، بل كان من بينهم المسيحيون لمهارتهم في الحروب البحرية[86].

ب - الكره لوند (Kara Levend): هم الجنود الفرسان الذين يتميزون بإتقان الأسلحة النارية، وغالبيتهم من بلاد الأناضول والمناطق المجاورة لها[87].

الخاتمة:

مرت أيالة تونس منذ انضمامها إلى الدولة العثمانية بتقلبات سياسية متعددة أثرت على حاضرها ومستقبلها، وقد كان الجيش منذ تأسيسه المحور الأساسي لهذه الأحداث بحكم تركيبته ودوره الهام، وكان من ضمن هذه التركيبة مجموعات عسكرية قامت بدعم الجيش في كل مراحله التاريخية وتشكلت في اغلبها من أبناء القبائل المختلفة، أو من بعض المماليك ذوي الأصول الأوربية أو من أبناء الأناضول واسيا الصغرى وغيرها، وبفضل تفانيها في خدمة السلطة وإخلاصها للحكام تبوأت مكانة خاصة في سلم

التنظيم المؤسساتي في تونس وحظيت بامتيازات مختلفة، وساهمت بدور كبير في كل التحولات التي شهدتها الأيالة منذ سنة 1574م إلى غاية انتصاب الحماية الفرنسية سنة 1881م، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية :

- تنوعت المهام التي أوكلت لهذه المجموعات من خوض الحروب والمعارك والقضاء على الثورات والتمردات وتخليص الضرائب والحراسة وفرض النظام وغير ذلك.

- تزايدت أعداد هذه المجموعات أحيانا حتى فاقت أعدادهم الجيش الرسمي، وتناقصت في فترات أخرى حسب التحولات التي شهدتها الأيالة، وحسب رغبة الحكام وظروف البلاد عموما.

- اختلفت أصول أفراد هذه المجموعات، فبعضهم كان من أبناء القبائل التونسية، وبعضهم الآخر جاء من خارج الأيالة مثل عسكر زواوة أو المماليك أو جيش المرتزقة المسمى اللوند.

الهوامش:

1 - محمد مقنع، "زواوة قرون من العمالة والارتزاق، مجلة الحوار المتمدن، العدد 6287 ، 11جويلية 2019. ينظر أيضا: Abdelwahed Mokni , Allogènes de jadis , autochtones de naguère : La communauté de Zwawa à partir du milieu du 19 e siècle, L'Anthropologie Historique, CERES , 2010 , p145 .

2 -Raymond drevet ,l'armée tunisienne,1922,p 13.

3 - سلوى هويدي، أعوان الدولة بالايالة التونسية: الأفراد – المجموعات- شبكات العلاقات (1735-1814)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، مخبر البحث "تاريخ اقتصاد المتوسط ومجتمعاته"، تونس، 2014، ص 22.

4 - أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ط2، تح و تع: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان، 1979، ص 125. (هامش رقم 1). وكذلك: عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000، ص 169. وكذلك: جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 1429هـ/2008م، ص 85.وكذلك: أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، مر و تع: سهيل الخالدي، ط1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص 90.

5 - هي ثورة قام بها الجنود الأتراك المسمون اليوزباش في عهد حمودة باشا الحسيني سنة 1811م بسبب حرمانهم من كثير من امتيازاتهم، التي كانوا يتمتعون بها من قبل، حيث قاموا بتخريب كل المقرات الحكومية في القصبة وكادوا يقوضون الحكم الحسيني لولا صمود الحوانب ودعم القنصل الفرنسي جاك دوفواز لهم بالمدافع الحديثة، حيث تم إخماد الثورة واستبعاد الأتراك من الأماكن القريبة من مقرات السلطة وتعويضهم بعسكر زواوة. - للمزيد ينظر: L.péchot, Histoire de l'Afrique du nord avant 1830,Tome3, Alger gojosso imprimeur-éditeur,1914,p 200. - ينظر أيضا: رشاد الإمام، سياسة حمودة باشا في تونس 1782-1814، أطروحة دكتوراه في الفلسفة، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، دون سنة، ص ص 205، 206.

6 - محمود باي (1757- 1824) : يكنى بابي الثناء. تولى الحكم في 21 ديسمبر 1814م خلفا لعمه عثمان باي، وقعت في عهده ثورة الجند الترك سنة 1816م، التي كادت تقوّض حكم البايات الحسينيين، كما كان يقود المحلة بنفسه. وعرف عنه اهتمامه بالأسطول البحري. - ينظر: أحمد ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تحقيق : لجنة من وزارة الشؤون الثقافية، ج3، الدار العربية للكتاب، تونس، 1999، ص ص 105 106.

7 - كانت ثورة الإنكشاريين التي حدثت في ماي 1816 م في عهد محمود باي ، أكثر خطورة من ثورة 1811 م، وكان زعيم الثورة يدعى دالي باشا، وهو ضابط بارز يتمتع بكاريزما كبيرة، حيث هاجم بعنف الباي ووزرائه، متهما إياهم بتبديد موارد الدولة في الإنفاق الفاخر، وتحرير الأسرى المسيحيين دون فدية لإرضاء كارولين أميرة ويلز في زيارة إلى تونس، قدم المتآمرون أنفسهم كمدافعين عن مصير مشترك من خلال الزعم أنهم يريدون الدفاع، عن مصالحهم ومصالح السكان ضد الباي، ومع ذلك، تلاشى التمرد بسبب الخلاف الداخلي، ورفض سكان المدينة الانضمام إلى الحركة وتمكنت القوات الحكومية من السيطرة على الوضع والقضاء على الثورة. - ينظر : Mohamed El Aziz Ben Achour, " Révoltes et Protestations à Tunis au XIXe siècle ", Leaders Magazine, N° 72, Tunisie ,Mai 2017, p 66.

8 - هي ثورة شعبية اندلعت سنة 1864 م بمناطق الساحل التونسي، ثم شملت اغلب مناطق الشمال والوسط، كان السبب الرئيسي لاندلاعها هو زيادة ضريبة المجبى، وقد تزعمها علي بن غذاهم، وهو مقدم قبيلة ماجر. وقد واجهت الحكومة هذه الثورة بالقوة، لكن مع استفحال الأمور اضطرت إلى تخفيف المجبى وإعادته إلى قيمته الأولى، وقد تمكنت السلطة من إخماد الثورة وسجن زعيمها. ينظر : حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، دار الكتب العربية الشرقية، ط3، تونس، دون.سنة، ص 175.

9 - من أبناء قبيلة ماجر تزعم ثورة 1864م ضد الباي محمد الصادق، ولد سنة 1814م تعلم القراءة والكتابة بمسقط رأسه، ثم تلقى نصيبا من العلم بجامع الزيتونة، ما أهله إلى أن يتزعم قبيلته، وعند اندلاع الثورة اختاره قومه قائدا عاما على منطقة الكاف، ثم تمَّ اختياره لاحقا قائدا عاما للثورة التي دأبت كثير من المراجع على تسميتها باسمه، ولقب " باي الشعب "، تمَّ القبض عليه بعد فشل الثورة ووضع في السجن بتونس الذي يقال أنه مات مسموما به سنة 1867 م. - ينظر: جان غانياج، ثورة علي بن غذاهم 1864،تر:لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية،الدار التونسية للنشر،1965، ص 20.

10 -Habib Boularés, Histoire de la Tunisie, Cérès édition Tunis, Tunisie, 2011, p 473.

11 - هو محمد الصادق باي ابن حسين بن محمود باي ولد في 7 فيفري 1813م بويع بالحكم بعد أخيه يوم 23 ديسمبر 1859 م، وهو الباي 12 في الأسرة الحسينية حصل على لقب مشير من السلطان العثماني، عرف عنه ميله للهو وعدم أهليته للسلطة. شهدت فترة حكمه التي استمرت 22 سنة أحداثا كثيرة أبرزها صدور أول دستور لتونس 1861م، وثورة 1864م، ومجاعة 1867م، وأخر النكبات انتصاب الحماية الفرنسية في تونس وتوقيعه على معاهدة باردو في 12 ماي 1881م. توفي سنة 1882م. - ينظر: الشيباني بنبلغيث، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي،تقديم : عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات وكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، زغوان-صفاقس، تونس، 1995، ص 65.

12 - محجوب السميراني، الجيش التونسي (1831-1881) رافد نهضة وإصلاح، سوتيميديا للنشر والتوزيع، تونس، 2017، ص 147.

13 - Abdelouahed Mokni , Op. cit, p 145.

14 - محجوب السميراني، المرجع السابق، ص 45.

15 - أندريه ريمون، المدن العربية الكبرى في العهد العثماني، ترجمة : لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، ط1، 1991، ص 32.

16 - Edmond Pellissier de Reynaud, “ La régence de Tunis ”, Revue Deux Mondes, T 3, XXVI, Seconde Période, 1 Mai 1856, p 134.

17 - سلوى هويدي، المرجع السابق، ص 22.

18 - Azzedine Guellouz et Aautres, Histoire Générale de la Tunisie, t3, Sud Editions, Tunis, Tunisie, p 377.

19- سلوى هويدي ،المرجع السابق، ص28.

20 - أندريه ريمون ، المرجع السابق، ص 79.

21 - سلوى هويدي ،المرجع السابق، ص 22.

22 - Marcel Juillet Saint – Léger, La régence de Tunis , Juillet Saint – Léger Editeur, Alger, 1874, P 44.

23 - محجوب السميراني، المرجع السابق، ص 29.

24- وزارة الدفاع التونسية،" الجيش التونسي في العصر الحديث "، مقال إلكتروني، على الرابط التالي: يوم: 5/9/ 2013. http://www.hmp.defense.tn/index.php/ar/

25 - Abdelwahed Mokni, Op. cit, p145.

26 - François-René Vicomte de Chateaubriand, Œuvres complètes de M le victome Chateaubriand, tome II , Lefèvre libraire –éditeur ,paris, France,1834 ,p 461.

27 - محجوب السميراني، المرجع السابق، ص 29.

28 - محي الدين المبروك، قوانين الانتداب والتجنيد خلال القرن 19، أعمال ندوة: تاريخ الجيش التونسي « من العهود القديمة إلى عهد التحول»، وزارة الدفاع الوطني، تونس، 30و31 اكتوبر1997، ص ص 122 123.

29 - ألفونص روسو، الحوليات التونسية، ترجمة وتحقيق: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، دون سنة، ص 121.

30 - وزارة الدفاع التونسية، " الجيش التونسي ..."، مرجع سابق.

31 - سلوى هويدي، المرجع السابق، ص 21.
32 - David Nicolle and Angus Mcbride, Armies of the ottoman turks 1300-1774, men at arms series, osprey military, London, UK, s.d, p 10.
33 - نفسه، ص 25.
34 -هو المشير احمد باي تولى الحكم سنة 1837م خلفا لأبيه مصطفى باي، يعرف هذا الباي بأنه رائد التجديد والحداثة في تونس بالنظر للإجراءات الكثيرة في عديد المجالات ومنها: إنشاء جيش نظامي على الطراز الأوربي الحديث. بعث التعليم العسكري من خلال بناء مدرسة باردو الحربية سنة 1840م، وإلغاء العبودية في تونس سنة 1842م، وقام بزيارته الشهيرة إلى فرنسا 1846م. - ينظر:
- François Gautier, Coup d'oeil général sur la Régence de Tunis depuis son origine jusqu'à nos jours, Poitiers – Imprime , Paris, France, 1891, p 24.- Et Charles Simond, Tunis et la Tunisie, Poitiers –Typographie Oudin, Paris, France, 1887, p 63.
35 - احمد ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تحقيق : لجنة من وزارة الشؤون الثقافية، ج4، الدار العربية للكتاب، تونس، دون سنة، ص 30.
36 - Habib Boulares, Histoire de la Tunisie, Cérès édition, Tunis, 2011, p 388.
37 - حمودة بن محمد بن عبد العزيز، الكتاب الباشي، تحقيق : محمد ماضور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970، ص 56.
38 - الهادي التيمومي، تونس والتحديث، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، 2010، ص 28.
39 - البياستر piastre: الريال أو القرش من الوحدة النقدية الأساسية منذ عام 1630م، يدل اسم هذه العملة عن أصله الأجنبي، حيث أن الريال العربي مشتق من اللغة الإسبانية، لكن الريال المستخدم في تونس من بداية حكم الدايات والبايات المراديون لم يكن له نفس الخصائص والوزن للعملة الإسبانية. - ينظر :
Paul Sebag, " Les monnaies tunisiennes au XVIIe siècle ", Revue des mandes musulmans et de la Maternée, Année 1990, N° 55, 56, p 259.
40 - Jean Marie Antoine de Lanessan, La Tunisie, Félix Alcane Editeur, Paris, France, 1887, p165.

41 - حمودة باشا المرادي :هو ابن مراد كورسو باي تولى منصب الباي وراثة عن أبيه الذي اختاره لهذا المنصب سنة 1631م وقد نجح في مهامه السياسية والعسكرية وارسي مقاليد الحكم المرادي في تونس وشهدت فترة حكمه ازدهارا وأمنا غير مسبوقين وقد عمل على الحصول على منصب الباشا وتمكن من ذلك سنة 1658م وجمع بذلك بين السلطتين السياسية والعسكرية وقام بإضعاف دور الداي، تخلى طواعية عن الحكم لأبنائه الثلاثة سنة 1663م حيث قام بتوزيع سلطاته عليهم وتوفي سنة 1666 م ، ينظر: - محمد ابن أبي القاسم الرعيني القيرواني ابن أبي الدينار، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص ص 252، 265. حيث ذكره باسم : " محمد باي ".ينظر أيضا:
Nicolas Béranger, La Régence de Tunis à la fin du XVIIe siècle Mémoire pour servir à l'histoire de Tunis depuis l'année 1684. Introduction et notes par Paul Sebag, l'harmattan éditions, Tunis, 1993, p 19. et
- Leila Temime Blili, Sous Le toit de l'empire, Tome I, Script Editions, Tunis, 2012, p p 320-323.
42 - ابن أبي الدينار، المصدر السابق، ص 260. - ينظر أيضا: سلوى هويدي، المرجع السابق، ص 21. - وينظر أيضا: فوزي محفوظ، " أسواق مدينة صفاقس من خلال وثيقة مؤرخة من سنة 1652م "، مجلة السبيل، العدد1، تونس، 2016، ص 11.
43 - ابراهيم السعداوي، " المخزن والمجال الجبلي التونسي بين 1630 ونهاية القرن الثامن عشر "، مجلة بصمات،عدد خاص حول الزمن والمجال، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، المحمدية،المغرب، دون سنة، ص 56.
44 - Habib Boulares, Op .cit, p 376.
45 - سلوى هويدي ،المرجع السابق، ص 21.
46- Joseph Fabre, Essai sur la régence de Tunis, Seguin frères, Imprimeurs - Éditeurs, Paris, France, 1881, p 119.

47 - Marcel Juillet Saint – léger, Op. cit,p 44.

48 - محجوب السميراني ، المرجع السابق ، ص 46.

49- ولد بالجزائر سنة 1759 م وبدأ يمارس شؤون السلطة في سن مبكرة ثم تولى قيادة المحلة ابتداء من سنة 1777 م، بويع بايا على تونس خلفا لأبيه علي بن حسين سنة 1782 م وعرف عنه الحزم والعزم والإصلاح ويعتبر أشهر بايات تونس في العصر الحديث ، من ابرز انجازاته :إحداث منصب الوزير الأول ، إبعاد الأتراك عن مراكز السلطة وتعويضهم بالتونسيين والمماليك، تطوير الجيش ووضع أولى لبنات تحديثه ، ينظر رشاد الإمام : سياسة حمودة باشا في تونس 1782-1814، ص 96 ، 99 ،177، 191، ينظر أيضا : بشرى ناصر هاشم الساعدي و ميساء لؤي عبد الله ، حمودة باشا ودوره الإصلاحي في تونس " 1782-1814 " مجلة الآداب ، ملحق 2 ، العدد 127، ديسمبر2018م. - ينظر أيضا :

Thomas Macgill, An Account of Tunis, J.Hedderwick, United Kingdom, London, 1811, p17.

ويختلف توماس ماكغيل عن أغلبية المؤرخين بقوله أن حمودة باشا الحسيني ولد حوالي سنة 1752م.

50- Anna Maria Medici, esclavage, Armée et Reformes a Tunis, Vie d'un des dernier Mamelouks a la Cour du Bey (XIX éme siècle), Taise Doctorat, Université d'Urbino, Italie, Janvier 2006, p 4.

51 - محجوب السميراني، المرجع السابق، ص 46.

52 - يسميه رشاد الإمام مريانو ستنكا. - ينظر نبذة عن حياته ودوره في خدمة حمودة باشا الحسيني في : رشاد الإمام، المرجع السابق، ص ص 137، 138.

53 - ألفونص روسو، المرجع السابق، ص 312.

54 - محجوب السميراني، المرجع السابق، ص 46.

55-François-René Vicomte de Chateaubriand, Œuvres complètes de M le victime Chateaubriand, Tome II , Lefèvre Libraire – Éditeur , Paris, France,1834 ,p461. .

- بينما تذكر ماريا غزالي أنهم كانوا موزعين على فرقتين (2) تضم كل منهما 25 فردا. - ينظر:

Maria Ghazali, " Le cosmopolitisme dans la régence de Tunis à la fin du XVIIIe siècle à travers le témoignage des Espagnols ", Cahiers de la Méditerranée, N° 67, 2003, p 2.

56 -توفيق البشروش، جمهورية الدايات في تونس 1591-1675، جامعة كاليفورنيا،الولايات المتحدة الأمريكية، 1992، ص 49.

57 -احمد ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج 3، الدار العربية للكتاب، تونس، 1999، ص 184.

58 - محجوب السميراني، المرجع السابق، ص 48.

59 - سلوى هويدي، المرجع السابق، ص23.

60 - محمد الهادي الشريف، " القوى المسلحة بتونس في علاقتها بالدولة والمجتمع "، أعمال ندوة تاريخ الجيش التونسي من العهود القديمة إلى عهد التحول، 30 و31 أكتوبر 1997، إدارة العمل الاجتماعي والإعلام والثقافة بوزارة الدفاع الوطني، تونس، ب.س، ص 145.

61 - محجوب السميراني، المرجع السابق، ص 48.

62 - Jean Henry Dunant, notice sur la régence de Tunis, Imprimerie de jules – Gme FICK , Genève,1858, p 76. - Et Jean Ganiage, Les Origines du Protectorat Français en Tunisie, pré khalifa chater, Berg Édition, Sans Date, p 80.

63 - الهادي التيمومي، المرجع السابق، ص 28.

64 - سلوى هويدي، المرجع السابق، ص 24.

65 - Raymond Drevet,op.cit,p p 12-13.

66 - ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 31، جامعة الكويت، 2010، ص 62.

67 - محجوب السميراني، المرجع السابق ، ص 50.

68 - محمد الهادي الشريف، القوى العسكرية ..، المرجع السابق، ص 145.

69 - جبل وسلات:يقع في ولاية القيروان الحالية يبعد عن المدينة 24كم ويبلغ ارتفاعه 895م، اشتهر بكونه ملاذا للمتمردين وبؤرة للثورات خلال حكم البايات في تونس، وكان يضم عدة حصون في تلك الفترة منها:حصن الجوزات،

القيطنة، دار إسماعيل، وكان اغلب سكانه من البدو الأعراب المتمردين على السلطة، ينظر: محمود مقديش، المصدر السابق، مج1، ص 126.

70 - Edmond Pélissier de Reynaud, op.cit , p 134.

71 - Ibid, p 134.

72 - وزارة الدفاع التونسية، الجيش التونسي في العصر الحديث، مرجع سابق

73 - محجوب السميراني، المرجع السابق، ص 51.

74 - المنصف الفخفاخ، المصادر الوثائقية لتاريخ الجيش التونسي في الهد الحسيني بالأرشيف التونسي ، أعمال ندوة : تاريخ الجيش التونسي « من العهود القديمة إلى عهد التحول» ، وزارة الدفاع الوطني، تونس،30و31 اكتوبر1997، ص 190.

75 - نفسه، ص 190. وكذلك:

E. Pélissier de Reynaud, la régence de Tunis: le gouvernement des beys et la société tunisienne, Revue des Deux Mondes, seconde période, Vol. 3, No 1, 1er Mai 1856, paris, France, p 134.

76 - علي المحجوبي، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، تع:عمر بن ضو و حليمة قروري، دار سراس للنشر، تونس، 1986، ص 16. وكذلك:

Azzedine Guellouz et autres, op.cit, p 103.

حيث يذكر المؤلفون أن هذه القبائل كانت تسمى قبائل المخزن.

77 - Ibid, p 103.

78 - المنصف الفخفاخ، المرجع السابق ، ص 190.

79 - Henry Dunant, op.cit.p 75.

80- Ibid, p 75.

81 - Azzedine Guellouz et autres, op.cit, p 103.

82 - سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000، ص197.

83 - توفيق البشروش، المرجع السابق، ص 45.

84- Mesut Uyar and Edward Jay. Erickson, A military History of The Ottomans, Abc Clio, California, USA, 2009, p 108.

85 - Gábor Ágoston and Bruce Masters, Encyclopedia of the Ottoman Empire, facts on file, New York, USA, 2009, p 127.

86 - توفيق البشروش، المرجع السابق، ص 45. غير أن المؤرخ يلماز اوزتونا (Yilmaz Oztuna) يسمي هذا الفصيل اللوند فقط. - ينظر، يلماز اوزتونا، موسوعة الإمبراطورية العثمانية، ج2، تر: عدنان محمود سلمان، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص 366.

87 - توفيق البشروش، المرجع السابق، ص 45.